

الغنية عن الكلام وأهله

أحق بالأفعال والاستجابة بالأقوال وقد يقع كل منهما موقع الآخر قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بعض فتاواه ما لفظه والاستغاثه بمعنى أن يطلب من الرسول A ما هو اللائق بمنصبه لا ينازع فيه مسلم ومن نازع في هذا المعنى فهو أما كافر وأما مخطئ ضال وأما بالمعنى الذي نفاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو أيضا مما يجب نفيها ومن أثبت لغير الله ما لا يكون إلا الله فهو أيضا كافر إذا قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها ومن هذا الباب قول أبي يزيد البسطامي استغاثه المخلوق بالمخلوق كاستغاثه الغريق بالغريق وقول الشيخ أبي عبد الله القرشي استغاثه المخلوق بالمخلوق كاستغاثه المسجون بالمسجون .

وأما الاستعانة بالنون فهي طلب العون ولا خلاف أنه يجوز أن يستعان بالمخلوق فيما يقدر عليه من أمور الدنيا كأن يستعين به على أن يحمل معه متاعه أو يعلف دابته أو يبلغ رسالته وأما ما لا يقدر عليه إلا الله جل جلاله فلا يستعان فيه إلا به ومنه إياك نعبد وإياك نستعين